

أصدق الأخبار

[82] الوقائع فأتى عمير إلى ابن الأشتر ومعه رجل يسمى فرات بن سالم وكانا يمران بمسالح أهل الشام فيقولون لهما ما انتما فيقولان طليعة للامير الحصين بن نمير فأتيا ابراهيم وقد أوقد النيران وهو قائم يعبي أصحابه وعليه قميص اصفر هروي وملاءة مودة متوشحاً بها متقلداً سيفه فدنا منه عمير فصار خلفه واحتضنه من ورائه فلم يعبأ به ابراهيم ولا تحلل عن موضعه غير انه امال راسه وقال من هذا قال انا عمير فقال اجلس حتى افرغ فجلس فقال عمير لصاحبه هل رايت رجلاً اربط جاشاً واشد قلباً منه تراه تحلل من مكانه أو اكثرث بي وانا محتضنه من خلفه فقال صاحبه ما رايت مثله ثم بايعه عمير واخبره انه على ميسرة ابن زياد ووعد ان ينهزم بالناس عند الحرب بعد ان اختبره ابراهيم وعرف نصحه ثم انصرف عمير. وبث ابن الأشتر الحرس تلك الليلة ولم يدخل عينه النوم فلما كان وقت السحر الاول عبي أصحابه وكتب كتائبه وامر أمراءه فلما انفجر الفجر صلى باصحابه صلاة الصبح وقت الغلس ثم خرج بهم فصفهم والحق كل امير بمكانه ونزل هو يمشي وقال للناس ازحفوا فزحفوا وجعل يحرضهم ويمنيهم الظفر وسار بهم رويداً حتى اشرف على تل عظيم مشرف على أهل الشام واذا هم لم يتحرك منهم احد بعد فارسل ابراهيم فارساً من أصحابه ياتيه بخبرهم فلم يلبث الا يسيراً حتى عاد
